Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على انني لا أعرف كيف نحكم بأن الأطفال قد انصرفوا عن هذا اللون من الشعر ، والملحوظ أنهم يقبلون عليه كلما أتيح لهم أن يقرءوه ويفهموا لغته التي حاول فيها شوقي أن تكون بساطة اللغة في مستوى بساطة الحدث وفي مستوى بساطة الجمهور الأول لهذا اللون ، وإن كنت أعتقد أنه لم يوفق دائماً في تبسيط عبارته .

ومن ناحية أخرى اعتقد انه غير صحيح أن هذا اللون لم يجرب حظه فيه شاعر آخر غير شوقي، فقد ترك الهراوي وغيره حكايات طريفة من هذا القبيل.

ولم تكن الحكاية على ألسنة الحيوان هي كل مظاهر تسلل الموضوعية إلى القصيدة العربية فقد سلف أن ذكرنا بعث التاريخ في الشعر ، وفي هذا الشعر ، التاريخي نرى الذاتية والغنائية تمتزج بشيء غير قليل من الموضوعية ، التي لم يكن ثمة ما يمنع من أن تكون فيها الأحداث والوقائع داعية إلى اعجاب ذاتي أو إلى زهوٍ قومي أو إلى سوق الحكمة، مما يجعل الموضوعية مغلفة بغلاف من الغنائية ، ومن أمثلة ذلك أن نرى السرد التاريخي يمتزج بالغنائية والحكمة في قصيدة كبار الحوادث في وادي النيل لشوقي على النحو التالي :

فعلا الدهرُ فوق علياءِ فرعو ... نَ وهمّت بِمُلكِهِ الأرزاءُ
أعلنتْ أمرَها الذئابُ وكانوا ... في ثيابِ الرعاةِ من قبلُ جاءوا
وأتى كل شامتٍ من عِدَا المُلـ ... ـكِ إليهم وانضمت الأجزاءُ
ومضى المالكون إلا بقايا ... لهمُ في ثَرَى الصعيدِ التجاءُ
فعَلى دولةِ البناةِ سلامٌ ... وعلى ما بنى البناةُ العفاءُ
وإذا مصرُ خيرُ شاةٍ لراعي السـ ... ـوءِ تؤذى في نَسْلِها وتُسَاءُ
قد أذلّ الرّجالَ فهْيَ عبيدٌ ... ونفوسَ الرجالِ فهْي إماءُ
فإذا شاءَ فالرقابُ فداهُ ... ويسيرٌ إذا أرادَ الدماءُ
ولقومٍ نوالهُ ورضاهُ ... ولأقوامٍ القلى والجفاءُ
ففريقٌ ممتعونَ بمصرٍ ... وفريقٌ في أرضهمْ غرباءُ